مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
مؤتمر اللغة العربية وآدابها الدولي الثاني // أربيل 30 - 31 / 7 / 2025
doi.org/10.52866/esj.2025.23

لغة المديح النبوي
في شعر ابن الجنان الانصاري

أ. د. سرى طه ياسين
كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

اما بعد ..

فلقد بعث الله تعالى الانبياء والرسل لهداية البشر لاخراجهم من الظلمات الى النور ولتزكية نفوسهم وارشادهم لما فيه خيرهم في الدنيا والاخرة .

عندما تصفحت دواوين الشعر العربي وجدت اشعاراً كثيرة تختص بالنبي ﷺ ومدحه وتشكل هذه المدائح النبوية جانبا هاماً من تراث الادب العربي . لم يحفل الشعر بشخصية من الشخصيات مثلما حفل بشخصية الرسول ﷺ وكانت شخصيته ﷺ يهتم بها جميع المسلمين وخاصة الشعراء، فكان شعراء الاندلس ومنهم الشاعر ابن الجنان الانصاري الذي أكثر من مدح الرسول ﷺ في ديوان شعره لذلك قسمت البحث الى مقدمة وتمهيد وثلاثة مطالب ، ثم خاتمة وتلتها قائمة المصادر والمراجع . وتجدر الاشارة هنا الى الصعوبات التي واجهتها في سبيل اعداد البحث ومنها قلة المصادر مع صعوبة الحصول عليها فكان العبا كبيراً والعمل شاقاً يحتاج الرجوع الى مراجع تختلف من الكتب التاريخية، وكتب تخريج الاحاديث النبوية وغير ذلك .

وفي الختام أقدم شكري وامتناني لكل من ساعدني في انجاز هذا البحث ولله الحمد أولا وأخيراً .

الكلمات المفتاحية : المديح ، الاسلام ، اللاندلس.

التمهيد

الحالة السياسية لعصر الشاعر

دولة الموحدين (667-526هـ/ 1268-1129م)[1]

قامت الدولة الموحدية في اعقاب دولة المرابطين وعلى أساس دعوة دينية (ويرجع الفضل في تكوينها الى رجل ينتسب الى ال البيت (عليهم السلام)يدعى محمد بن تومرت الذي ينحدر من اسرة بريرية من قبيلة مصمودة)[2] وهي قبيلة شديدة البأس كثيرة العدد.

ابن تومرت تتلمذ على يد الغزالي في نظامية بغداد فأخذ عنه طرفا من العلم وأصول الدين كما تتلمذ على يد أئمة الاشعرية وأخذ عنهم واستحسن طريقهم في الانتصار للعقائد السلفية. فلما رجع الى المغرب شرع في تدريس العلم والدعاء الى الخير من غير ان يظهر امرة ولاطلبة ملك، (على الصورة ألامر بالمعروف والنهي عن المنكر)[3]، كان يدعو ((الناس الى التمسك بأهداف لشرع واقامة احكام السنة ويبين لهم فساد الملوك وأمراء وظلمهم ويدعوهم الى عصيانهم، وأطلق على طريقته اسم التوحيد فتبعه خلق من بني قومه عرفوا بالموحدين)[4].

(خطا ابن تومرت في دعوته خطوة اخرى فأخذ بذكر المهدي ، ويجمع الاحاديث فيه وظل يزينه في عيون اصحابه حتى استقر في انفسهم فله فصرح بدعوى العصمة لنفسه ورفع نسبه،[5] الى النبي ﷺ وادعى أنه المنتظر الذي سيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجوراً)[6] فبايعوه وساروا في ركابه يبثون دعوته ويحمونها حتى كثر اتباعه ورسخت تعاليمه فدعاهم الى جهاد المرابطين واباح لهم فبايعوه على الموت ، وراحوا يقاتلون المرابطين وحققوا عليهم الانتصارات المتلاحقة حتى وصلوا مراكش فحاصروها ولكنها امتنعت عليهم ومات ابن تومرت سنة (24هـ) قبل ان يفتحوها[7].

حمل راية الجهاد من بعده تلميذه بن علي فبايعه الموحدون وتلقب بأمير المؤمنين، وتابع عبد المؤمن جهاده حتى ازال دولة المرابطين وأقام دولة الموحدين وأنفتح الطريق امامه لتكوين مملكة مترامية الاطراف (لم تنتظم لاحد قبله منذ اختلت دولة بني أمية الى وقته)[8].

واذا كان المهدي هو المؤسس الروحي للدولة الموحدية ، فان عبد المؤمن بن علي هو المنشى

(1) ينظر : المعجب في تلخيص اخبار المغرب، عبد الواحد بن علي المراكشي(647)، تح: محمد سعيد العريان، القاهرة، 1963م، 415، وعصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس، محمد عبد الله عنان، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1964م، 460/ 2، والتأريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، عبد الرحمن الحجي، دار القلم، بيروت، 1976م، 511.

(2) وفيات الاعيان في أنباء أبناء الزمان، أبن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر (ت681هـ)، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ت)، 35/ 5، في الادب الاندلسي، د. جودت الركابي، ط3 دار المعارف، مصر، 1970م.

(3) المعجب، 254.

(4) في الأدب الأندلسي، د. جودت الركابي، دار المعارف، مصر، 28.

(5) الشعر الأندلسي في عصر الموحدين، د. فوزي سعد عيسى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991م، 190.

(6) المصدر نفسه ، 19 .

(7) العبر في خبر من غبر، للذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 718هـ) تح: صلاح الدين المنجد وفؤاد السيد ، مطبعة حكومة الكويت، 1969م، 571/ 4.

(8) المعجب في تلخيص أخبار المغرب، 300.

الحقيقي لتلك الدولة ، وعلى يديه توطد سلطانها بالمغرب وافريقية والاندلس وفي ظله تحولت الخلافة الموحدية شيئا فشيئا من امامة دينية يتوارثها ابناؤه والى مالك سياسي باذخ وذلك مع الاحتفاظ برسوم الامامة المهدية[1].

(توفي عبد المؤمن سنة 558 / 1162م فتولى الحكم بعده ابنه ابو يعقوب بن يوسف)[2] وواصل الجهود التي بدأها ابوه في الاندلس (وهو اول ملك من ملوك الموحدين يقود الجيش ضد النصارى في اسبانيا)، بلغت دولة الموحدين في عهده اوج عزها وعظمتها داخليا وخارجيا مع تمسك الموحدين بأمور الدين فأنهم كانوا اكثر ميلا الى تشجيع الآداب والعلوم واعلق بالحضارة ، ففي ميدان العلوم نرى الكثير من العلماء لهن اقبالا زائدا على الاشتغال بالتأليف في شتى العلوم الاسلامية والعربية[3].

المطلب الاول

التعريف بالشاعر

المبحث الاول : اسمه وحياته

أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري، المعروف بابن الجَنَّان الأنصاري[4] من أهل مرسية، وقد تلقب بهذا اللقب عدد من أعلام الأندلس عاش في القرن السابع الهجري ، عصر الموحدين حيث شهد في حياته بالأندلس مجد الدولة الموحدية كما شهد انحسارها وضعفها .

لا نعلم شيئا عن ولادته وحياته الأولى، ولكن نستطيع أن نقدر بأنه نشأ نشأة أبناء عصره وقرأ منذ عهد مبكر ما يقرؤونه وقدر له الاسترسال في هذا الاتجاه حتى بلغ ما بلغه. ونلمس تعلقه الشديد بابيه ، وبره اياه ويحدثنا عن وفاته التي كانت أيام سقوط مرسية سنة640 ، حيث اشتدت شوكة الاسبان ، وتسلطوا على الاندلسيين واضطر هو الى الرحيل عنها إلى أوريولة[5]، وترك أباه الذي تعلق بوطنه حتى اشتد مرضه بعد عام من رحيله ولم يمهله القدر بعدها[6]:

ابي مصاب ابي مني السلو ، فيا
قلبي وجفني ، قفا نبك الحبيب قفا
هجرت داري واحبابي ومن شيمي
وصل المهاجر اما خانني وجفا[7]

ومن ابيات القصيدة ذاتها نعلم ان له اخوين، يخاطبهما ويطلب منهما ان يسعراه بالبكاء بعد

(1) عصر المرابطين والموحدين في المغرب والاندلس، 2 / 616.
(2) المصدر نفسه، 573/ 2.
(3) نفسه 573/ 2.
(4) ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني (ت 776هـ)، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1973م، 384/ 20، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري التلمساني، أحمد بن محمد (ت 1041هـ)، تح: د. إحسان عباس، بيروت– لبنان، 1388هـ1968-م، 271/ 10.
(5) أوريولة: مدينة في بلاد شرق الأندلس، تقع على نهر سقورو شمال شرقي مرسية، وقد لعبت في تأريخ شرق الأندلس دوراً مهماً، فسقطت في أيدي الارجونيين سنة 661هـ. ينظر: الإحاطة، 349/ 2 هامش 3.
(6) ينظر: تأريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات – الأندلس)، د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، 1989م، 484.
(7) ينظر: ديوان ابن الجنان الأنصاري، جمع وتحقيق ودراسة: د. منجد مصطفى بهجت، طبع بمطابع التعليم العالي، العراق، 1987م، 9، هامش 4، وزاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر، التجيبي، أبو بحر صفوان بن أدريس (ت 598هـ) ، اعده وعلق عليه عبد القادر محداد ، دار الرائد العربي ، بيروت ، 1970م .

فقدهم اباهم:

يا ابني ابي لا تكونا في مصابكما
كمثل من نكر الأحزان أو نكفا
يا ابني ابي اسعدا بالله صنوكما
بعبرة تفضح الهطالة الو كفا [1]

ولا ينسى أياديه البيض عليهم، وشدة عكوفه عليه ، وعلى إخوته:

غذى وربى واولي كل عارفة
وبالجنان لنا في ظله كنفا
مسهد الجفن لا ترمش مدامعه
كأنما طرفه من دوننا طرفا [2]

ويشير إلى تعليمه دروس القران الكريم، ودروس الحياة الاولى في قوله:

أيام علمني التنزيل يمنحني
منه الهوى وعلى اخذي له اللطفا
قد كان علة كوني ثم رشحني
الى الحياة التي ارجو بها زلفا [3]

ومضت بمحمد الايام ، فاصبح من علماء عصره المشهورين، من اهل الرواية والدراية ، محدثا، كاتبا، بليغا ، شاعرا بارعا، وصف بجودة الخط، وحسن الضبط والاتفاق[4] واستقر بأريولة[5] الى ان استدعاه الى سبتة الرئيس ابو علي بن خلاص[6]، فوفد عليه وحظي عنده حظوة تامة ثم توجه الى افريقية (تونس) فاستقر ببجاية اختلفت المصادر في تحديد سنة وفاته والراجح انها كانت بين سنتي 646 هـ و 648 هـ .

المبحث الثاني : مكانته الأدبية

نال الشاعر شهرة ومكانة في مجتمعه ، فبرع في مجال الشعر والنثر وكانت مخاطبات ومكاتبات بينه وبين العلماء والادباء[7] نذكر منهم : ابو الحسن علي الرعيني ، وابو المطرف بن عميرة المخزومي وغيرهما .

ونقل ابن عبد الملك المراكش الكثير من الاخبار التي تدل على تفاعله مع ابناء عصره[8]، واتصافه بصفة الزهد في حياته، وازدهرت المراجعات والمراسلات الأدبية وكان للشاعر نصيب من ذلك. واشار الى ذلك المقري بقوله : (وكم لهذا الكاتب من محاسن ، مساوئها غير آسن)[9]. وانشد المقري مخمسته الميمية في مجالس درسه للتلاميذ[10] ، واورد في كتابه عدداً من معارضات مخمسته[11] .

اثنى المؤرخون عليه، فقال الغبريني (ت 714 هـ) عن مراسلاته مع ابي المطرف بن عميرة والحركة الادبية التي صحبت تلك المراسلات: ((وكثيرا ماكانا يتراسلان بما يعجز عنه الكثير من الفصحاء ولا يصل اليه الا القليل من البلغاء، ونثره ونظمه

(1) ديوان ابن الجنان الأنصاري 126 .
(2) المصدر نفسه.
(3) ديوان ابن الجنان الانصاري الأندلسي 11 و 127
(4) المصدر نفسه 11 .
(5) ينظر : عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية الغبريني ، ابو العباس احمد بن عبد الله (ت714هـ) ، تح : رابح بونار ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 13289هـ – 1970 م ، 349 .
(6) ولي سبتة سنة 637هـ ، وتوفي سنة 646هـ ، ينظر : البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، ابن عذاري المراكشي ، تح: ج . كولان وليفي بروفنسال ، ط5 ، دار الثقافة ، بيروت – لبنان ، 1418هـ ، 359/ 30 .
(7) عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المئة السابعة، 349 .
(8) الاحاطة 352/ 2 ، وديوان ابن الجنان الانصاري ، 13 .
(9) ديوان ابن الجنان الانصاري ، 13 .
(10) نفح الطيب 431/ 7.
(11) المصدر نفسه 431/ 7 .

كله حسن، ونثره غزير ونثره كثير[1] .

وصفه ابن الخطيب (776 هـ) فقال: ((وكتابته شهيرة، تضرب بذكره فيها الامثال، وتطوى عليه الخناصر))[2] .

اما المقري، فقد اعرب عن اكباره له، واشار الى سعة اخباره، وجودة ادبه فقال ((وترجمة ابن الجنان واسعة جدا، وكلامه في النبويات نظما ونثرا جليل رحمه الله))[3]. وقال في موضع اخر مثبتا عليه: ((وكم لهذا الكاتب من محاسن، مائها غير اسن))[4]. وبلغ الاعجاب بشعره، ان المقري كان كثيرا ما ينشد مخمسته الميمية في مجالس التدريس[5]، وساق لنا عددا من معارضات مخمسته في كتابه[6]. الحنيف واتسع هذا اللون من المديح في القرن السادس حتى اصبح المديح النبوي غرضا كبيرا من اغراض الشعر في الشعر الاندلسي[7].

المبحث الثالث : شعره

1 – شعر الإلهيات :

يقترن شعر الإلهيات بشعر لنبويات والموضوعان يأتيان متلازمين تلازماً قوياً ومتيناً و ومقترنين ببعضهما اقتران ذكره عليه الصلاة والسلام بذكر الله تعالى في الآذان فلا يذكر الله تعالى إلا ويذكر معه، وذلك أمر مألوف في قصائده، مادام حلقة تامة، فأن الركن الأول من شهادة المسلم هو توحيد الله، والركن الثاني هو الإقرار برسالته عليه الصلاة والسلام .

فمن ذلك قصيدته التي يتشوق فيها للحج الى بيت الله الحرام وهي في ثلاثين بيتا وفي ابياتها يصور كرب التائبين وحزنهم الشديد فيقول:

له الله من ذي كربة ليس يرتجى
لمرتحل يوما سرى الله فارجا
يخوض بحار الذنب ليس يهابها
ويصعق ذعرا ان يرى البحر هائجا[8]

ويرجو الشفاعة من رسول ﷺ خاتما قصيدته بذكره (عليه الصلاة والسلام) :

لعل شفيعي أن يكون مُعالجلا
لداء ذنوب بالشفاء معالجا[9]

وبيت الله مما يهيج لواعج الشوق، ونيران الصبابة، اذ يرى دواعي الحج واسبابه بصور الركب أو وروده:

ياحادي الركب ، قف بالله يا حادي
وارحم صبابة ذي نأي[10]

وتعود القصيدة عنده ضربا من المواجد والاشواق المشعرة:

بين الجوانح نار للجوى وقدت
فأن قدرت فاخمد بعض اخماد
هيهات تستطيع اخمادا وذكرهم
يزيد نار ضلوعي نار ايقاد[11]

ومن قصائده الخالصة النزعة هائيته، وهي مما نظمه على سبيل الارتجال ومن قصائده في هذا الاتجاه، دليته وهي في عشر ابيات مطلعها:

(1) عنوان الدراية ، 349 .
(2) الاحاطة 2/ 352 ، وديوان ابن الجنان الانصاري 13 .
(3) نفح الطيب 7/ 415 .
(4) نفح الطيب 7/ 415
(5) المصدر نفسه 7 / 445– 470
(6) نفسه 7 / 445– 470
(7) تاريخ الادب العربي (عصر الدول والامارات الاندلس) ، د. شوقي صيف ، دار المعارف ، القاهرة ، (د.ت) ، 370 .
(8) ديوان ابن الجنان الأنصاري، 19 و77.
(9) ديوان ابن الجنان الأنصاري ، 79.
(10) نفسه ، 105.
(11) نفسه ، 105.

سأصبر حتى ينجز الله وعده

ولابد للرحمن ان ينجز الوعدا[1]

وهو وان استهلها بذكر الصبر والدماء، وعاد لذكره ثانية في البيت لسادس فأنها تدخل في باب الالهيات ، اذ ان الشاعر يدعو الله سبحانه و ويذكره ويحمده و ويرجوه ان يفرج ازمة حلت به، وقد تكون أزمتهُ أزمة المُسلمين في عصرهِ، مما يمنح القصيدة بُعداً أنسانياً ويستهل تائيته، التي أختصها بمدح الرسول ﷺ وهي في اثنتي عشر بيتاً، يستهلها بذكر الله تعالى وتنزيههُ عن الصفات في ثلاثة أبيات فَيقول:

يامن تَقدس عن أن ... يحيط وصف بذاتهِ

ومن تعالى جلالا ... عن مشبهٍ في صفاته[2]

وسرعان ما ينتقل الى مديح الرسول ﷺ الذي نور الهُدى من سماتهِ، تسمو بهِ درجاتهِ الرفيعة، ويُكرر اسمهُ ثلاثة أبيات هو فيها خيرُ هادْ، وخيرُ داعْ ، وخيرُ مبدٍ، ويستخدم أسلوب التعجب في إظهار مكارمهِ السامية:

أكرم بهِ من نبي ... هَمت سَما مكرماتهِ

أكرم بهِ من رسولٍ ... سَمت علا دَرجاتهِ[3]

ومن شروط الأيمان التوكل على الله والتسليم لهُ، وتفيض الأمر إليه، والأيمان بأن كل ما يسوقه هو للخير و وفي هذا الاتجاه يقول:

علق رجاءك بالإله فإنه

ما خاب في فضل الإله رجاءُ[4]

والجأ إليه إذا عرتك ملمةٌيعصمك إيواء له ولجاء[5].

2- **شعر النبويات :**

يلتزم شعر الالهيات بشعر النبويات فالشاعر حيثما ذكر الله يذكر رسولهُ الكريم خاتماً به قصيدته مصلياً ومسلماً فقصيدته العينية يختمها بقوله:

وأهدى الى مثواه مني تحيةً

اذا قصدت باب الرضا لم تدفع[6]

لكن الشاعر فضلاً عن ذلك افرد قصائد خاصة في النبويات، والسمة الغالية عليها مديح الرسول ﷺ.

فالشاعر هائم بحب النبي، وهو يتفنن في عرض زوايا حبه إياه بأفانين الاساليب و أنماطها ولذلك نجد الرسول (عليه الصلاة والسلام) في ضميره فهو يرجو بجاهه أن ينال الخطوة عند الله وغفران الذنوب وهو الصادق في حبه إياه في مقطعه من سبعة أبيات منها:

أيذهبُ يوم لم أكفر ذنوبه

بذكر شفيعٍ في الذنوب مشفعِ

ولم اقضِ في حق الصلاة فريضة

على ذي مقام في الحساب مرفعِ[7]

وتتحلى في مدائحه للرسول ﷺ نبرة تتكرر في اكثر من قصيدة، حيث يبذل جهده، ويقف طاقته على سياق صفات الرسول الكريم، وخلاله، فهو إمام جماعة المسلمين، أبهر الخلق، وصفاته أعجزت أهل البراعة أن يصفوها ويدركوا أنحائها :

بخاتم الرسل ، أعني ... إمام تلك الجماعة

لأبهر الخلق مجدا ... يحكي الصباح نصاعة[8]

أن اعظم أمر يمكن ان يقدمه المسلم للرسول الكريم فيما جاء في الآيات والأحاديث النبوية يكمن في توجيه الله تعالى للمسلمين بقوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ

(1) نفسه ، 79.

(2) ديوان ابن الجنان الأنصاري ، 74.

(3) المصدر نفسه ، 74.

(4) نفسه ، 73.

(5) نفسه ، 71.

(6) ديوان ابن الجنان الأنصاري ، 116ق 4/ 24.

(7) المصدر نفسه ، 117ق 4/ 24.

(8) نفسه، 117.

وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾[1] فالآية الكريمة تتضمن فعلي الامر (صَلُّواْ) و(سَلِّمُواْ) ولذلك يتجلى هذا الامر واضحا لدى ابي عبد الله وجاءت ميميته الاولى في اثنين وعشرين بيتاً .

المطلب الثاني : المدائح النبوية
(النشأة ، المراحل عوامل النضج وازدهار)

المبحث الاول : نشأة المديح النبوي في الشعر العربي

أولاً : النشأة

المدائح النبوية نوع من المدح وهي فن عرف في حياة رسول الله ﷺ وهو جزء من الشعر الديني الذي يعد أقدم ألوان الشعر عند الأمم جميعاً.

ويلتقي الدين والأدب في هدفهما وهو تقويم النفس الإنسانية والمجتمع الإنساني وإشباع الحاجة الإنسانية إلى الخير والجمال، وقد خدم الأدب العقيدة منذ القدم فسجل دعوتها وبث شعائرها بين البشر وشرح مضامينها وشاركها بث في الفضائل في نفوس الناس وترغيبهم بالأخلاق الحسنة وتنفيرهم من الرذائل[2].

وهناك صلة وثيقة بين الدين والأدب بحيث يعد الدين مادة خصبة لشحذ ذوق الأدباء والشعراء. وحينما بعث النبي ﷺ اتجهت إليه أنظار العرب وتوجه بعض الشعراء إلى مدحه ﷺ.

ومن هنا نشأ المدح النبوي وافترق عن غيره من الوان المدح لأنه مرتبط بذات النبي المصطفى ﷺ، والنبي ﷺ يختلف عن غيره من البشر[3].

فشخصية الرسول ﷺ شغلت العرب وبهتهم ولذا اتجه الشعراء إليه بالمدح كما فعل الأعشى وغيره من شعراء الجاهلية.

ولم يكن مديح الشعراء زمن البعثة مديحاً دينياً محضاً وإن ظهرت فيه السمات الدينية في حين أن المدائح النبوية هي شعر ديني خالص امتزج بنفس الشاعر وبما انعكس من أحوال العصر عليها[4].

ويرى زكي مبارك: "أن المدائح النبوية تمتاز بعد شمائل النبي ﷺ وسرد ما في الرسالة من المحاسن الباقية ودفع ما وصم به الرسول من النقائص والعيوب، وهي فوق هذا كله تقال وتنشد تقرباً إلى الله تعالى وهي عند الصوفية من جملة الأوراد، ويعتقد بأن المدح الذي جرى على لسان كعب بن زهير والأعشى لا يزيد عن غيره من المدح الذي جرى في ذلك العهد موجهاً إلى الملوك"[5].

وأيضاً يذكر: "أن قصائد الكميت بن زيد في مدح آل البيت نواة لهذا الفن الذي أكثر منه المولدون، ويعتقد أن البوصيري هو الذي ابتكر هذا النوع من المدح وبسطه وأطال فيه القصيدة"[6].

فكان مديح النبي الكريم ﷺ في حياته حباً به واعجاباً بشمائله ونصرة لرسالته، وظلت دوافع المديح النبوي هذه عند الشعراء بعد وفاة الرسول ﷺ، وزادت على ذلك فظل الشعراء يمدحونه إلى يومنا هذا وكأنه حيّ يسمع ويجزي.

وفي الواقع أن هذه المدائح كانت في ابتداء أمرها تجري على الطرائق الجاهلية "يعني كان في بدايته قسماً من المديح العام ولكنه انفرد عنه لأنه مخصص

(1) الأحزاب: 56 .
(2) المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي، د. محمود سالم محمد ، ط1 ، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، دار الفكر، دمشق- سورية ، 1417هـ/ 1996م، 12.
(3) المصدر نفسه، 18.
(4) المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي ، 129.
(5) الموازنة بين الشعراء، د. زكي مبارك، شركة مكتبة مطبعة مصطفى البابي الحلبي، دار الكتب، 1393هـ/ 1973م، 151-150.
(6) المصدر نفسه، 151.

لسيد البشر ولأن الممدوح يفترق عن عامة الناس، ولأن كل ما يرد في المدحة النبوية يلتزم خاصاً في التأدب والسمو"[1].

لذلك نرى كل الشعراء توجهوا إليه بالمدح على طريقتهم التي اعتادها مخاطبة ساداتهم وقاداتهم فكانت جل معانيهم مما يقال في أي انسان وليست مما يختص به سيد الناس وهاديهم، ويعتبر هذا النوع من الشعر، من المديح النبوي، لأنه قيل في النبي ﷺ وما أثاب عليه لكنه لم يكن يقصد به أن يكون فناً شعرياً مستقلاً وإنما مدح به الرسول قبل أن يتضح في أذهان معظم الشعراء مفهوم النبوة فبقي مدحهم له مدحاً تقليدياً يقارب ما يمدح به سادة القوم وعظماؤهم.

ومن هؤلاء الشعراء كعب بن زهير، حسان بن ثابت، عبد الله بن رواحة، والنابغة الجعدي، فقدموا لمن بعدهم طريقة مدح النبي ﷺ وكثيراً من المعاني والتعابير التي يستخدمها الشعراء الى يومنا هذا، فأصبحت بعض القصائد إنموذجاً يتبع في نظم المدح النبوي كلامية كعب بن زهير وهمزية حسان بن ثابت.

وفي العهد الأموي عادت الخصومات بين العرب إلى شبه ما كانت عليه في الجاهلية (كان الصراع صراعاً حول الخلافة). وهناك أحزاب تتحارب على صعيدي السيف واللسان ولكل حزب شعراء ينطقون باسمه ويمدحون زعماؤه ويروجون سياستهم ويهجون خصومه[2].

ولكن هذا الأمر لم يمنع أن يسجل بعض الشعراء عواطفهم الدينية ومحبتهم الخالصة لرسول الله ﷺ فهؤلاء الشعراء لم يتجاوزوا إلى فئة معينة، لذلم لم يكن مديحهم للنبي ﷺ منطلقاً من وجهة نظر حزب معين، ولا انتصاراً لمذهب سياسي، مثل قول النابغة الجعدي وهو شاعر مخضرم صحابي من المعمرين- الذي يذكر فضل رسول الله ﷺ على أمته:

حتى أتى أحمد الفرقان يقرؤه
فينا وكنا بغيب الأمر جُهّالا
فالحمد لله إذ لم يأتني أجلي
حتى لبست من الإسلام سربالا
يا ابن الحيا أنني لولا الإلهُ وما
قال الرسول لقد أنسيتك الخالا[3]

وأهم ما يطالعنا في المديح النبوي في هذا العصر، هو هاشميات الكميت التي انتصر فيها لحق الهاشميين في الخلافة ومدحهم فيها فذكر فضائلهم وأحقيتهم في الخلافة وجعل في قصائده منظرات مثيرة في حقوق الهاشميين واعتمد فيها على الاقناع العقلي.

لذلك نرى أول ما مدح به الهاشميين هو انتسابهم لرسول الله ﷺ، وهذا ما جعله يمدح الرسول الكريم ﷺ مع ذلك ان الكميت ان لم ينشد قصائده من أجل مدح رسول الله ﷺ خاصة إنما كان مديحه للرسول ﷺ مما استدعاه مدحه لآله (عليهم السلام) لكنه لا يمدح آل البيت (عليهم السلام) لذواتهم فقط وانما يعلل مدحه لهم بقرابتهم من رسول الله ﷺ[4].

وقد شهد العصر العباسي مراحل مختلفة من مراحل تطور المديح النبوي وظهر فيه كثير من مفردات المدائح النبوية ولوازمها.

(1) المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي ، 57.
(2) المفيد في الأدب العربي، جوزيف الهاشم، احمد أبو حاقة، ايليا حاوي، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، 646/2.
(3) شعر النابغة الجعدي، تحقيق: عبد العزيز رباح، المكتب الاسلامي بدمشق، ط1، 1964م، 101.
(4) المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي ، 87.

1. **مدائح أهل البيت (عليهم السلام):** بعد انهزام الأمويين وتسلم الحكم من جانب العباسيين، نشبت الخلافات بين فئتين يدعي كل منهما الانتساب إلى النبي ﷺ والأحقية بالخلافة- أي العباسيين والعلويين- ولما كانت الخلافة في جوهرها خلافة رسول الله ﷺ في تولي أمور المسلمين.

2. **مدائح التيارات الفكرية والكلامية:** ظهرت في هذا العصر تيارات فكرية وفرق كلامية مختلفة بسبب اختلاط المسلمين بغيرهم من الأمم يستند كل منهم في تأييد آرائه وأفكاره إلى السنة النبوية.

3. **المدائح الصوفية:**

وأما المديح النبوي في العصر الفاطمي والأيوبي فقد شهد هذا العصر اضطراباً كبيراً، إذ شكلت الدولة الفاطمية تحدياً خطيراً للدولة العباسية، ونازعتها السيادة الدينية والسياسية على البلاد العربية والإسلامية[1].

ونرى في العصر المملوكي والعثماني أن المدائح النبوية ظهرت متكاملة وصار المديح النبوي فناً أدبياً مستقلاً بذاته يشارك فيه معظم الشعراء، وإن كنّا نجد المدائح النبوية قبل هذا العصر ولكنها كانت قليلة ولم تشكل ظاهرة أدبية.

أصبحت المدائح النبوية وسيلة للتعبير عن مشاعرهم وآلامهم وآمالهم ولطلب الراحة والطمأنينة لنفوسهم المشطربة بسبب الهزات العنيفة التي تعرض لها المجتمع العربي والإسلامي.

وإن الظروف التي تهيأت لفن المديح النبوي في العصر المملوكي لم تتهيأ لفن شعري آخر بحيث لا يوجد شاعر في هذا العصر لم تكن له مشاركة في هذا الفن الشعري، ويعود اتساع الشعراء في نظم المدائح النبوية في هذا العصر إلى العوامل التالية:

أ- **الصراعات السياسية:** في هذه الفترة الزمنية تعرضت البلاد العربية والإسلامية لغزوات آتية من الغرب الصليبي والشرق المغولي، فالتقى الخطر الصليبي والمغولي لتهديد الوجود العربي والإسلامي فنهض العرب بقيادة المماليك لدرء الخطر عن أنفسهم وكان للشعراء مشاركة فعالة في هذه الحركة الجهادية فدافعوا عن الإسلام ومقدساته ومدحوا النبي ﷺ ورسالته.

ب- **المفاسد الاجتماعية:** عرف العصر المملوكي بعض صور اللهو والمجون والمفاسد الاجتماعية ووصل الأمر في عهد بعض السلاطين إلى حد مساعدة الخمارات وأماكن الفسق وحماية الفجور، وهذا ما دفع بعض الشعراء ليدعو الله أن يخلص المجتمع من هذه المفاسد ويتوسلون برسوله ﷺ مادحين مستشفعين ليذكروا الناس بتعاليم الدين وحدوده وليشيعوا الروح الدينية بين الناس ليعدلوا عن هذه المفاسد[2].

لذلك يتبين لنا أن فن المدائح النبوية قد تكامل على مر الزمن زانتشر في جميع الأقطار العربية وتعددت مذاهبة وطريقة تناوله وافتن الشعراء في شكل القصيدة وأسلوبها.

ثانياً: عوامل نضج وازدهار المديح النبوي

1. اضطراب الحياة السياسية في معظم الأحيان بسبب النزاع بين السلاطين والأمراء.
2. سوء الحياة الاجتماعية في مختلف مظاهرها.
3. تدهور الأوضاع الاقتصادية لأسباب كثيرة.
4. جثوم الخطر على البلاد من قبل الأعداء الطامعين في الشرق والغرب إذ الحروب الصليبية والتترية كانت حروباً دينية مريرة في العصر المملوكي والعثماني.

(1) المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي، 106.

(2) المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي 25.

لقد وقف الشعراء يدافعون عن الإسلام ومقدساته أمام الديانات الأخرى ويمدحون الرسول ﷺ وهذه العوامل جعلت الناس يستشفعون بالرسول الكريم ﷺ ليدفعوا عن أنفسهم ما يحل بهم، وجدير بالذكر أن بعض هذه العوامل كانت سائدة منذ القرن الرابع الهجري[1].

ولم يختلف الأمر في الأندلس عن شقيقتها- بلاد المشرق- لأنها هي الأخرى قد نالها ما نالت من هجمة الإفرنج والإسبان منذ عهد مبكر قد أحدقت ببلادهم المحن والفتن والغارات والويلات فانتهى بهم الأمر إلى اللجوء إلى رسول الله ﷺ في تجاوز حالهم إلى الأفضل.

ونستطيع أن نضيف إلى تلك العوامل، عاملاً آخر وهو الأسباب والمظاهر الدينية التي اهتم بها الأندلسيون كاهتمامهم بالحج وزيارة رسول الله ﷺ والتشوق إلى معاهده فهذه المسائل استدعت الشعراء أن ينظموا قصائد التشوق للمقدسات ويمدحوا رسول الله ﷺ وأن يعبروا عن حبهم له وتعظيمهم لمقامه الكريم.

كذلك إنهم حرصوا على الاحتفالات الدينية المختلفة من الأعياد الدينية والمواسم المقدسة الى المولد النبوي، فالمولد النبوي مناسبة هامة لنظم المدائح النبوية فهي تذكرهم بعظمة رسول الله ﷺ وفضله على أمته[2].

المبحث الثاني : المديح في الشعر الأندلسي

فن من فنون الشعر العربي يقوم على عاطفة الاعجاب ويعبر عن شعوره -تجاه فرد من الأفراد أو جماعة أو هيئة- ملك على الشاعر إحساسه وأثار في نفسه روح الاكبار والاحترام لمن جعله موضع مديحه[3].

ويعد المديح من أبرز الفنون الشعرية على الإطلاق، ويرافق قيثارة الشعر العربي منذ وجوده الأول، ولم يغب في يوم من الأيام عم مسرح الشعر بل ظل هو الأصل وسائر الفنون الشعرية هي الفروع، يقبل عليه الشعراء ويتعهدونه بالعناية، ويصرفون فيه جل اهتمامهم وكأنما بات مستقراً في أذهانهم . إن الشاعر خلق ليكون مداحاً[4].

والمديح كما معروف وصف لأخلاق الممدوح وإشادة بفضائله وبيان لميزاته وحمد لأفعاله. وقد ذهب به شعراء العربية كل مذهب للدواعي القوية التي تدفع إليه وقت يمدح الشاعر الممدوح رغبة في المال وقد يمدح خوفاً من بطش وغضب أو يمدح لسبب سياسي وقد يمدح لسبب ديني كما هو معروف في مدح الرسول ﷺ، ومدح بعض رؤساء المذاهب الدينية وربما يمدح الممدوح اعجاباً به دون أن يطمع من وراء مدحه إلى مال أو جزاء وهكذا تنوع المديح وتنوعت دواعيه في العصور العربية ولاسيما المديح في العصر الأندلسي.

المدائح النبوية نوع من المديح وهي فن عرف في حياة الرسول ﷺ وهو جزء من الشعر الديني الذي يعد أقدم الوان الشعر عند الأمم جميعاً.

ويلتقي الدين والأدب في هدفهما وهو تقويم النفس الإنسانية والمجتمع الإنساني وإشباع الحاجة

(1) المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي ، 466.

(2) تاريخ الادب العر بي عصر الدول والامارات- الاندلس، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، 371.

(3) ينظر: المفيد في الأدب العربي، جوزيف الهاشم، أحمد أبو قحافة، إيليا صاوي، المكتب التجاري للطباعة، بيروت، 638/ 2، والمدائح النبوية في الشعر الأندلسي، فاطمة عمراني، ط1، مؤسسة المختار، 1432هـ/ 2011م، 641/ 2.

(4) المصدر نفسه، 641/ 2.

الإنسانية إلى الخير والجمال وقد خدم الأدب العقيدة منذ القدم فسجل دعوتها وبث شعائرها بين البشر وشرح مضامينها وشاركها في بث الفضائل في نفوس الناس وترغيبهم بالأخلاق الحسنة وتنفيرهم من الرذائل[1].

المديح النبوي من فنون الشعر الدينية الذي يتعلق بشخصية الرسول ﷺ فشخصيته اجتذبت قلوب المسلمين وغيرهم ليمدحوه لعظمتها فكان المديح النبوي الفن الشعري الصادق الذي لا يخلطه رياء ولا يشوبه ريب وكان المديح النبوي المضمون السامي لشعر انتشر انتشار كبير بين الناس.

ومن الطبيعي أن يتغنى شعراء الأندلس بهذا الفن من الفنون الدينية.

وأخذت المدائح النبوية تتكاثر في الأندلس منذ عصر ملوك الطوائف المتنابذين إتاوات كانوا يؤدونها لهم وهو ما جعل غير شاعر أندلسي يفزع إلى مديح الرسول ﷺ آملاً أن تستمد الأندلس منه الأيدي والقوة في نضال أعدائها وأعداء الدين الحنيف. واتسع هذا اللون من المديح في القرن السادس حتى أصبح المديح النبوي غرضاً كبيراً من أغراض الشعر في الشعر الأندلسي[2].

كما انهم حرصوا على الاحتفالات الدينية المختلفة من الاعاييد الدينية والمواسم المقدسة الى المولد النبوي ، فالمولد النبوي مناسبة هامة لنظم المدائح النبوية فهي تذكرهم بعظمة رسول الله ﷺ وفضله على امته [3].

المطلب الثالث:
الملامح الفنية في شعره

تميز الاسلوب الشعري بسهولة الألفاظ، ووضوح المعاني وكثرة المقطعات الشعرية بعبارات رشيقة مختصرة وبأوزان خفيفة وتفعيلات قصيرة .

وشعره مرآة انعكست عليها مظاهر الالتزام وروح التدين في المجتمع الأندلسي آنذاك ، وجعلت البيئة الاندلسية للقصيدة النبوية طابعاً خاصاً يمتاز بسهولة الألفاظ ورقتها، ومن أبرز الخصائص الشعرية لشعر الشاعر التي اتسم بها شعره .

المبحث الاول : اللغة والاسلوب

أدى الشاعر معانيه من خلال اللغة ، فهي اداته التي يباشرها من جهة اللفظ وجهة التفكير ، فكان حاذقاً في التعامل مع اللفظ بالصورة التي يستثمر فيها دلالات اللغة وما يمكن أن تثيره من ايحاءات تعكس واقع الشاعر النفسي وتجسد مشاعره واحاسيسه فاللغة (رموز لحالات نفسية هي مادة الفكر)[4] وعكس الشاعر احداث عصره والواقع فكان قريب بشعره النبوي من نفسه وبيئته كان اسلوبه سهلا ولغته مألوفة .

جاء مديحه النبوي انعكاساً للبيئة الدينية وصدى للواقع كما يقول ابن خلدون (ولكل ذائق لمحاسن الشعر من أهل جلدته)[5] في حين ، ليبني بروفنسال الى أنّ هذا الشعر (يبدو في كثير من الأحيان شعراً مصطنعاً في لغته وأن بلغ حد الاتقان

(1) المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي ، 12.
(2) تاريخ الادب العربي (عصر الدول والإمارات الأندلس)، 370.
(3) المصدر نفسه ، 371 .
(4) النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال، القاهرة، 1977م، 39.
(5) مقدمة تأريخ العبر ، تأريخ ابن خلدون ، عبدالرحمن بن خلدون (ت 808هـ) ط، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، 1967م ، 354 .

صادراً عن شعب فقد سليقته العربية الصحيحة) [1]، والواقع الديني يرد على مثل هذه الأراء القاسية، لأننا امام أدب شعري غزير وجميل كانت من صفاته الأساسية الجزالة في اللفظ مع ذلك أن هناك بعض هذا التصنع في شعر الشعر ويبدو ذلك واضحاً في اصطناع اللغة الصعبة التي يعتمد أليها الشاعر احياناً في مقدمة قصيدته كقول ابن الجنان الأنصاري :

تذكران ذكري أو تهيج اللواعجا
فعالجن أشجانا يكاثرن عالجا
ركابا سرق بين العذيب وبارقِ
نواييج في تلك الشعاب نواعجا[2]

المبحث الثاني : الصورة الشعرية :

كانت العرب تفاضل بين الشعراء وتشهد بالفضل لمن وصف فأصاب وشبه فقارب) [3] ومعروف أن هذين الركنين (الوصف والتشبيه) يسهمان كثيراً في رسم صورهم تبعاً لتباين نفسياتهم (فالصورة تمثل الوعاء الذي ينقل به الشاعر فكرته وعاطفته الى المتلقي)[4] وتسهم البلاغة في رسم الصورة الشعرية ، واذ كانت الصنعة البلاغية همّ الشعراء الأندلسيين على مختلف عصورهم ، فأن شعراء القصيدة النبوية شغفوا بها مما أدى الى توجيه النقد إليهم[5] ومن الفنون البلاغية التي كانت اكثر شيوعاً في شعر الشاعر .

(1) الجناس .

من ذلك قول ابن الجنان الأنصاري :

تراهمْ سواماً من سراهم فأصبحوا
رسوما على تلك الرسوم عوالجا
لهم في منيِ أسنى المنى ولدى الصفا
يرجون من أهل الصفاء المناهجا[6]

(2) الطباق .

من الفنون البلاغية التي وجدت في شعر الشاعر والتي وظفها بشكل جميل مناسباً مع الوقع الموسيقي للبحر الذي ينظم عليه الشاعر كقول ابن الجنان :

يا حاديَ الركبِ قفْ بالله يا حادي
وارحم صبَابة ذي نأي وإبعادِ[7]

(3) الاقتباس .

الاقتباس القرآني في شعره :

ضمن الشاعر في شعره شيئاً من آية أو آية من آيات كتاب الله خاصة .[8].

بشرط ان لا يقال فيه قال تعالى ونحوه فان ذلك حينئذ لا يكون اقتباساً.[9] .

وقال البلاغيون عن الاقتباس انه تضمين

---

(1) ادب الأندلسي وتأريخيها ، أ . ليفي بروفنسال ، ترجمة محمد عبد الهادي العبادي ، القاهرة ، 1951م ، 22 .
(2) ديوان ابن الجنان الأنصاري، 74.
(3) الوساطة بين المتنبي وخصومه ، القاضي الجرجاني ، ت أ، ابو الفضل ابراهيم ، بيروت ، 33 .
(4) أصول النقد الأدبي ، د. أحمد الشايب ، مصر ، 1978م، 242 .
(5) ينظر : الشعر الأندلسي ، غارسيا غومس ، ترجمة : حسين مؤنس ،ط النهضة المصرية ، القاهرة ، 1956م، 25 .
(6) ديوان ابن الجنان الانصاري 75 .
(7) المصدر نفسه ، 105 .
(8) معجم النقد العربي القديم، د. احمد مطلوب، بغداد، دار الشؤون الثقافية (د.ق) 204/ 1.
(9) الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت /911هـ)، بيروت، دار الندوة الجديد، 1951م، 11/ 1.

الكلام نظماً كان أم نثراً شيئاً من القران والحديث لاعلى انه منه على طريقة ان ذلك الشي من القران والحديث يعني على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه، كما يقال في اثناء الكلام، قال الله تعالى ..[1] . وقد جاء موضوع الاقتباس في اكثر من معنى، فقد سمي حسن التضمين أو الاقتباس والتضمين، وقد اقتصر موضوع الاقتباس على القران والحديث النبوي في المتعارف عليه غير ان بعضهم اضاف اليه الاخذ من مسائل الفقه، بل بقية العلوم ايضاً .[2] .

وعلى ذلك يمكن القول. ان الاقتباس اصطلاحاً هو (ان يضمن الكلام نظماً التضمين والتورية . او نثراً شيئاً من القران الكريم او الحديث).[3] . فحاولة الشاعر الاقتباس من القران الكريم يعني محاولة التقريب من تلك الذروة العالية ولم يكن شعراء الاندلس بعيدين عن الاقتراب من هذه الذروة شأنهم شأن بقية الشعراء في المشرق . فكثرة اقتباسات الشاعر . من ذلك قوله :

فضلا من الله أولانا الجميل به

فأنظر لآثار رحماه ترى عجبا.[4]

اقتباس الشاعر في هذا البيت من قوله تعالى ﴿ٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ﴾. [5] .

ونلمس هذا الجانب في قول الشاعر:

سلام على من قد رمى الله اذ رمى

فأعشى عيون المشركين وارمداً .[6]

اقتُبس من قوله تعالى : ﴿وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ..﴾ .[7] .

واقتبس الشاعر من سورة ابراهيم من قوله تعالى : ﴿سَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ...﴾[8]. موظفاً ذلك في شعره اذ يقول :

يسوق بها تسخير ربك هادياً

طوعاً اذ يسوق واذ يهدي .[9]

وكان للحديث النبوي الشريف مجالاً في شعر الشاعر على نحو ما نجد اقتباساته من الاحاديث النبوية الشريفة كما في قول الشاعر .

اما اقباس الشاعر من الاحاديث النبوية فقد كان لون من الفنون البيانية التي استعملها الشاعر في هذه الفنون ولقد اتعب البلاغيون انفسهم في تحليل الصور البيانية.[10] . ففي بيته الذي يقول فيه :

لو لم يكن غير اعلام الوجود

كان اللحود كفى وعظا لمن حصفا[11]

مقتبسه من الحديث النبوي الشريف عن الرسول ﷺ (وكفى بالموت واعظا، وكفى باليقين غنى، وكفى بالعباد شغلاً) .[12] .

(1) مختصر المعاني، سعد الدين التفتازاني، القاهرة، مطر عبد الله افندي، 307هـ 450، والايضاح في علوم البلاغة الخطيب القزويني، القاهرة، مط السنة المحمدية د.ت 2/ 416.

(2) معجم ايات الاقتباس ، حكمة فرج البدري، دار الرشيد، بغداد، 1980م . 8.

(3) المصدر نفسه : 10

(4) ديوان ابن الجنان الانصاري 73.

(5) سورة الروم / الاية 50 .

(6) ديوان ابن الجنان الانصاري 91.

(7) سورة الانفال / الاية 17 .

(8) سورة ابراهيم / الاية 32 .

(9) ديوان ابن الجنان الانصاري 101 .

(10) ينظر : البلاغة النبوية . د. محمد رجب البيومي . ط1، الدار المصرية اللبنانية، مضو، 1429هـ - 2008م - 237.

(11) ديوان ابن الجنان الانصاري 123 .

(12) كشف الخفاء ومزيل الالباس، العجلوني، اسماعيل بن محمد بن عبد الهادي، : عبد الحميد بن احمد بن يوسف بن هنداوي ط1 المكتبة العصرية، 1402هـ -

اقتبس الشاعر من الحديث النبوي قال رسول الله ﷺ "كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث".[1]. ووظف في شعره قائلاً:

سلام على من كان فاتح فضلهم
ولكن بفضل الختم قد كان مفرداً
سلام على النور الذي كان كامناً
بأدم اذخر الملائك سجداً[2]

كما ضمن الحديث النبوي من قوله ﷺ "ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا" وتمثل ذلك من شعره الذي يقول:

نبكي بكاء ترحم كبكائه
ونقول ما نرضي الاله فنسعدُ.[3]

الخاتمة

بعد أن أعانني الله تبارك وتعالى على إنهاء هذا البحث فان الباحثة تود أن تعرض أهم النتائج التي توصلت إليها إتماما للفائدة .

1. كثرت الوحدة الموضوعية في شعره مع غلبة تكرار المعاني والأفكار في اغلب القصائد .
2. اقترنت قصائده النبوية بالمعاني الإسلامية المقترنة بالحكمة والموعظة .
3. حافظ الشاعر في قصائده على سلامة الجملة ودقة الاستعمال مع الميل الى الفصاحة والجزالة .
4. كان شعره مرآة انعكست عليها مظاهر الالتزام وروح الدين .
5. تميزت مدائح النبوية بالنزعة الأخلاقية والطابع الديني والسبب في ذلك يعود إلى ان اغلب شعراء هذا الفن كانوا فقهاء وعلماء والطابع العام يميل إلى الالتزام الوقار والحياد والتهافت على المواضيع الدينية .

وأخيرا فاني أتضرع إلى الله أن أكون قد استوفيت كل متطلبات هذا البحث.

المصادر والمراجع

1. الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت / 911هـ)، بيروت، دار الندوة الجديد، 1951م .
2. الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني (ت 776هـ)، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1973م .
3. ادب الأندلسي وتأريخيها، أ . ليفي بروفنسال، ترجمة محمد عبد الهادي العبادي ، القاهرة ، 1951م .
4. أصول النقد الأدبي ، أحمد الشايب ، مصر ، 1978م .
5. الايضاح في علوم البلاغة الخطيب القزويني، القاهرة، مط السنة المحمدية د.ت .
6. البلاغة النبوية . د. محمد رجب البيومي . ط1، الدار المصرية اللبنانية، مضو، 1429هـ – 2008م .
7. البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، ابن عذاري المراكشي ، تح: ج . كولان وليفي

2000م 131/ 2.

(1) مناهل الصفا في تخريج احاديث الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ للقاضي عياض المالكي (ت 544هـ)، السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت911هـ)، تح: الشيخ سمر القاضي ط1، مؤسسة الكتب الثقافية 2 1408 هـ – 1988م. رقم الحديث 48. 144/ 1.

(2) ديوان ابن الجنان الانصاري 82 .

(3) تخريج الاحاديث والاثار في تفسير الكشاف للزمخشري، الزبلعي، جمال الدين عبد الله بن يوسف محمد : عبد الله بن عبد الرحمن ط1 دار ابن خزيمة، الرياض، 1414هـ . 175/ 2. ديوان ابن الجنان الانصاري 96 .

بروفنسال ، ط5 ، دار الثقافة ، بيروت – لبنان، 1418هـ .
8. تاريخ الادب العربي (عصر الدول والامارات الاندلس) ، د. شوقي صيف ، دار المعارف ، القاهرة ، (د.ت) .
9. تأريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات – الأندلس)، د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، 1989م .
10. تخريج الاحاديث والاثار في تفسير الكشاف للزمخشري، الزبلعي، جمال الدين عبد الله بن يوسف محمد : عبد الله بن عبد الرحمن ط1 دار ابن خزيمة، الرياض، 1414هـ .
11. ديوان ابن الجنان الأنصاري، جمع وتحقيق ودراسة: منجد مصطفى بهجت، طبع بمطابع التعليم العالي، العراق، 1987م .
12. ديوان ابن الجنان الأنصاري، جمع وتحقيق ودراسة: منجد مصطفى بهجت، طبع بمطابع التعليم العالي، العراق، 1987م
13. زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر، التجيبي، أبو بحر صفوان بن أدريس (ت 598هـ)، اعده وعلق عليه عبد القادر محداد ، دار الرائد العربي ، بيروت ، 1970م .
14. زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر، التجيبي، أبو بحر صفوان بن أدريس (ت 598هـ) ، اعده وعلق عليه عبد القادر محداد ، دار الرائد العربي ، بيروت ، 1970م .
15. الشعر الأندلسي ، غارسيا غومس ، ترجمة حسين مؤنس ، ط النهضة المصرية ، القاهرة ، 1956م .
16. شعر النابغة الجعدي، تحقيق: عبد العزيز رباح، المكتب الاسلامي بدمشق، ط1، 1964م .
17. عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية الغبريني ، ابو العباس احمد بن عبد الله (ت714هـ) ، تح : رابح بونار ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 13289هـ – 1970 م .
18. كشف الخفاء ومزيل الالباس، العجلوني، اسماعيل بن محمد بن عبد الهادي، : عبد الحميد بن احمد بن يوسف بن هنداوي ط1 المكتبة العصرية، 1402هـ – 2000م .
19. مختصر المعاني، سعد الدين التفتازاني، القاهرة، مطر عبد الله افندي، 307هـ .
20. المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي، د. محمود سالم محمد، دار الفكر المعاصر، بيروت– لبنان، دار الفكر، دمشق– سورية، ط1، 1417هـ/ 1996م.
21. المدائح النبوية في الشعر الأندلسي، فاطمة عمراني، ط1، مؤسسة المختار، 1432هـ/ 2011م
22. معجم النقد العربي القديم، د. احمد مطلوب، بغداد، دار الشؤون الثقافية (د.ق) .
23. معجم ايات الاقتباس . حكمة فرج البدري، دار الرشيد، بغداد، 1980م .
24. المفيد في الأدب العربي، جوزيف الهاشم، احمد أبو حاقة، ايليا حاوي، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت.
25. مقدمة تأريخ العبر ، تأريخ ابن خلدون ، عبدالرحمن بن خلدون (ت 808هـ) ط ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1967م.
26. مناهل الصفا في تخريج احاديث الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ للقاضي عياض المالكي (ت 544هـ)، السيوطي، عبد الرحمن بن ابي

بكـر (ت911هـ): الشـيخ سـمر القـاضي ط1، مؤسسـة الكتـب الثقافيـة 2 1408 هـ - 1988م.
27. الموازنـة بـين الشـعراء، د. زكـي مبـارك، شركـة مكتبـة مطبعـة مصطفـى البـابي الحلبـي، دار الكتـب، 1393هـ/ 1973م .
28. نفـح الطيـب مـن غصـن الأندلـس الرطيـب، المقـري التلمسـاني، أحمـد بـن محمـد (ت 1041هـ)، تـح: د. إحسـان عبـاس، بـيروت- لبنـان، 1388هـ-1968م .
29. النقـد الأدبي الحديـث، محمـد غنيمـي هـلال، القاهـرة، 1977م .
30. الوسـاطة بـين المتنبـي وخصومـه ، القـاضي الجرجـاني، تأ، ابـو الفضـل ابراهيـم، بـيروت.